

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٠٢٢ : فلا أقسم بمواقع النجوم  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٦-٠٣-٢٨

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات .

ما هي المعاني التي تلتف حول موضوع مواقع النجوم ؟

١- المسافة الشاسعة بين هذه المواقع :

أيها الأخوة الأكارم، في القرآن الكريم  
آية، هي قوله تعالى:  
﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ \* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ  
لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾

[سورة الواقعة الآية: ٧٥-٧٦]

ما مواقع النجوم؟ لهذه المواقع معانٍ  
ثلاث: المعنى الأول؛ أن بين النجوم  
مسافاتٍ يستحيل على العقل تصورها،  
بعض هذه المسافات ثمانية عشر ألف



مليون سنة ضوئية بين الأرض وبين مجرة المرأة المسلسلة .



يسير الضوء في الثانية الواحدة ثلاثمئة ألف كيلو متر، كم يسير في الدقيقة؟ هذا العدد الكبير ثلاثمئة ألف مضروب بستين، كم يسير في الساعة؟ كم يسير في اليوم؟ كم يسير في الشهر؟ كم يسير في السنة؟ قال تعالى:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ \* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾

[سورة الواقعة الآية: ٧٥-٧٦]

أيها الأخوة، بين الأرض والقمر ثانية ضوئية واحدة، أي ثلاثمئة وستين ألف كيلو متر بين الأرض، والشمس ثمانية دقائق، أي مئة وستة وخمسين مليون كيلو متر . طول المجموعة الشمسية ثلاث عشرة ساعة، طول درب التبان مئة وخمسين ألف سنة ضوئية، قال تعالى:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ \* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾

[سورة الواقعة الآية: ٧٥-٧٦]

## ٢- تعدد هذه المواقع :

المعنى الثاني؛ هو أن هذه النجوم ليس لها موقع واحد بل لها مواقع، إذاً هذه النجوم متحركة، كل شيء يسبح في فلك خاص به، قال تعالى:

﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾

[سورة يس الآية: ٤٠]

تدور الأرض حول الشمس في ثلاثمئة وخمسة وستين يوماً، بينما نجم آخر في المجموعة الشمسية، يدور حول الشمس



في سنتين أو ثلاثة، وبعضها في أقل من سنة، كل نجم له موقعه الخاصة، له مدار طويل أو قصير، له شكل دائري أو إهليلجي بحسب الدقة التامة، قال تعالى:



حتى المذنبات لها مسارات ووقت دقيق نراها فيه

### ﴿فَمَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾

[سورة الواقعة الآية: ٧٥-٧٦]

كل نجم له موقع في كل ثانية، وتضبط أدق ساعات العالم، تضبط على بعض النجوم، قد يجد صانعوها أنها تأخرت أو قدمت في العام ثانية واحدة، ما الذي يضبطها؟ مرور نجم لا يتقدم ولا يتأخر عن مواعده الدقيق، فهذه المواقع وفق

نظامٍ مدهش، المواقع جمع موقع، في كل ثانية للنجم موقعٌ جديد .

المذنب، الذي نحن بانتظار رؤيته، يقطع مساره في ستة وسبعين عاماً، رآه الناس في عام ألفٍ وتسعمئةٍ وعشر، ونراه نحن في عام ألفٍ وتسعمئةٍ وستةٍ وثمانين، وكان قد رؤي قبل الميلاد بألفي عام، هذه مواقع النجوم .

### ٣- تنوع الكتل في هذه المواقع :

وأما المعنى الثالث، بين النجوم تجاذب، الكتلة الأكبر تجذب الكتلة الأصغر، وعاملٌ آخر، هو مربع المسافة بينهما، لو أن مواقع النجوم تغيرت، لاحتل توازن الكون، ولارتطمت النجوم بعضها ببعض، وأصبح الكون كتلةً واحدة، هذه المواقع مدروسةٌ بعنايةٍ فائقةٍ بحيث يكون محصلها دورانٌ واستقرار .

المعنى الأول؛ المسافات الشاسعة، والمعنى الثاني؛ حركي، تنتقل النجم من موقعٍ إلى آخر، والمعنى الثالث؛ أن هذه الكتل بعضها كبير، بعضها صغير، بعضها قريب، بعضها بعيد، وضعت هذه النجوم المتفاوتة في الأحجام، والمتفاوتة في الأبعاد في أماكن دقيقة، بحيث لو تجاذبت لكان محصلة ذلك النظام البديع الذي نراه بأعيننا .

### ما معنى أن تزول في هذه الآية ؟

أيها الأخوة، قال تعالى:  
﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ  
تَزُولَا﴾

[سورة فاطر الآية: ٤١]



أن تزولا -السموات والأرض- أي لا تخرج النجوم والكواكب عن مساراتها

ما معنى أن تزول؟ لا أن تفتنى، أي أن تخرج عن مسارها إذا اقتربت الأرض من الشمس، زادت من سرعتها، لئلا تنجذب إلى الشمس، هذه السرعة الزائدة تعطيها قوة نابذة، تكافئ القوة الجاذبة فتبقى في مسارها، قال تعالى:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ \* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾

[سورة الواقعة الآية: ٧٥-٧٦]

فكروا في هذه الآية، دققوا، ابحثوا، تأملوا، تصوّروا، تعرّفوا إلى الله، قال تعالى:

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾

[سورة الذاريات الآية: ٢٠]

﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

[سورة يونس الآية: ١٠١]

## ما معنى القرآن قطعي الثبوت قطعي الدلالة ؟



أيها الأخوة، في السموات والأرض آيات لا تنتهي، ولا تقف عند حد، في السموات والأرض أدلة ليست مقنعة، ولكنها قاطعة، والدليل القاطع أبلغ من الدليل المقنع، يقولون القرآن قطعي الثبوت، قطعي الدلالة، إذا قال الله سبحانه تعالى:

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾

[سورة النور الآية: ٣٠]

هذه الآية، لو خالفها الإنسان لشقي، قطعي الثبوت، قطعي الدلالة، إذا قال الله عز وجل:

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾

[سورة الأحزاب الآية: ٣٣]

أيها الأخوة، لا يصلح المجتمع بالاختلاط، فالقرآن قطعي الثبوت، قطعي الدلالة .

والحمد لله رب العالمين